

خصائص الوحي المبين

[73] منا رجلا دخل في دين محمد، ولاننا جهم ولا نبايعهم ولا نجالسهم ولا ندخل عليهم ولا نأذن لهم في بيوتنا، ففعلوا فبلغ ذلك عبد الله بن سلام واصحابه، فأتوا رسول الله صلى الله عليه وآله عند الظهر، فدخلوا عليه فقالوا: يا رسول الله إن بيوتنا قاصية (1) من المسجد، فلا نجد متحدثا دون هذا المسجد وإن قومنا لما رأونا قد صدقنا الله ورسوله وتركناهم ودينهم، أظهروا لنا العداوة، فأقسموا أن لا يناجونا (2) ولا يواكلونا ولا يشاربونا، ولا يجالسونا، ولا يدخلوا علينا ولا ندخل عليهم، ولا يخالطونا بشئ ولا يكلمونا، فشق ذلك علينا ولا نستطيع أن نجالس أصحابك لبعده المنازل. فبينما هم يشكون لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمرهم، انزلت: (إنما وليكم الله ورسوله والذين ءامنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكاة وهم راکعون). فقرأها عليهم فقالوا: قد رضينا بالله ورسوله وبالمؤمنين ولينا (2). وأذن بلال، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والناس في المسجد يصلون من بين قائم في الصلاة وراکع وساجد، فإذا هو بمسكين يطوف ويسأل الناس، فدعاه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: هل أعطاك أحد شيئا؟ قال: نعم، قال: ماذا أعطاك؟ فقال: خاتم فضة قال: من أعطاكه؟ قال: ذاك الرجل القائم. فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فإذا هو علي بن أبي طالب. فقال: على أي حال أعطاكه؟ قال: أعطانيه وهو راکع. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: عليه وآله: _____ (1) قاصية: بعيدة. (2) في لسان العرب: وقد انجح وقد نجحت حاجتي وانجحت وانجحتها لك وانجتها الله تعالى: اسعفنى بالادراك. (3) التفسير الكبير 12 / 25. (*) _____